**المحاضرة الأولى:**

**الإسناد في الجملة الاسمية**

**تعريف الإسناد**: الإسناد: هو الحكم بشيء على شيء، كالحكم على زيد بالاجتهاد، في قولنا: زيد مجتهد، والمحكوم به يسمى مسندا، والمحكوم عليه يسمى مسندا إليه، فقولنا: "أفطر الصائم" جملة تامة، ركناها الأساسيان هما المسند وهو(أفطر)، والمسند إليه وهو (الصائم)، أي أننا أسندنا فعل الصيام إلى الصائم، فالاستناد عملية ذهنية تربط بين المسند والمسند إليه.

**أ- المُسند**: عند النحاة هو: الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، فالمسند هو الفعل واسم الفعل و خبر المبتدأ، وخبر الفعل الناقص، وخبر الحروف التي تعمل عمل "ليس" وخبر "إن" وأخواتها.

**ب- المسند إليه:** هو ما لا يستغني عن المسند وهو في عرف النحاة الجزء المحكوم عليه، كالفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ من الجملة الاسمية، واسم الفعل الناقص، واسم الأحرف التي تعمل عمل "ليس" واسم "لا" النافية للجنس واسم "إن" وأخواتها.

**تعريف الجملة:**

 الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد، التي تتركب من كلمتين فأكثر، وهاتان الكلمتان هما المسند والمسند إليه، وهما أساس كل جملة، وما سواهما فضلة.

 والجملة العربية قسمان، جملة اسمية وجملة فعلية، فالاسمية هي التي صدرها اسم نحو: زيد قائم، إن زيدا قائم، والفعلية هي التي صدرها فعل نحو: قام زيد.

 للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان، لا يتم معناها إلا بهما، وهذان الركنان هما: المبتدأ والخبر.

**المبتدأ**: هو اسم مرفوع[[1]](#footnote-2) في أول جملته غالبا[[2]](#footnote-3)، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، وخص المبتدأ بالرفع لأنه واقع في أقوى أحواله وهو (الابتداء)، فأعطي أقوى الحركات، وهي الرفع، هذا وجه ووجه آخر أن المبتدأ مُخبر عنه، كما أن الفاعل مُخبر عنه، والفاعل مرفوع فكذلك المبتدأ مرفوع، أما لكونه معرفة في الأصل[[3]](#footnote-4)، فلأن المبتدأ مُخبر عنه، والإخبار عمّا لا يعرف لا فائدة منه.

**أنواع المبتدأ**: للمبتدأ أنواع:

1. **من حيث لفظه**: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:
* صريح: العدلُ أساسُ الملك
* ما جرى مجرى الاسم (الجملة المحكية)[[4]](#footnote-5): لا إله إلا الله شعار المسلم
* المصدر المؤول: وأن تصوموا خير لكم، والتقدير: صيامكم خير لكم.
1. **من حيث الخبر**: ينقسم إلى نوعين: مبتدأ يحتاج إلى خبر، ومبتدأ لا يحتاج إلى خبر.

**ب-1- مبتدأ يحتاج إلى خبر**: وهو الذي يحتاج إلى خبر ليتم معناه، ويشمل الأنواع السالفة الذكر.

**ب-2 – مبتدأ لا يحتاج إلى خبر**: إذا كان المبتدأ وصفا، أي اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة، وسبق هذا الوصف بنفي أو استفهام، فإن هذا النوع من المبتدأ لا يكون له خبر، بل يكون له فاعل أو نائب فاعل يتمم معناه، ويسمى (السادّ مسدّ الخبر)، ومن الأمثلة على ذلك:

أذاهبٌ أنت: ذاهب اسم فاعل سبق بهمزة الاستفهام

ما مكرم أخوك جارَه: مكرم اسم فاعل سبق بنفي

أمعقول ما تقول؟معقول اسم مفعول سبق باستفهام

ما بخيل جدك: بخيل صفة مشبهة سبقت بنفي

**ملاحظات:**

* إذا طابق الوصف ما بعده في الإفراد، يجوز إعرابه مبتدأ، وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر، ويجوز إعرابه خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا، نحو هل قادم الغائب؟
* أما إذا لم يطابق الوصف ما بعده في التثنية والجمع، فيعرب مبتدأ وما بعده مرفوع سد مسد الخبر، نحو: ما حاضر أخواي.
* وحين يطابق الوصف ما بعده في التثنية والجمع، فإنه يعرب خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا، نحو هل قادمان الغائبان؟

**مسوغات الابتداء بالنكرة:**

الأصل في المبتدأ (المسند إليه) أن يكون معرفة، لا نكرة، لأن النكرة مجهولة غالبا، والحكم على المجهول لا يفيد.

وإن أفادت جاز الابتداء بها، وذلك إن دلت على عموم أو خصوص، وقد أوصل النحاة النكرة المفيدة حين تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعا نذكر منها ما يلي:

1. أن تدل النكرة على المدح أو الذمّ، مثل بطلٌ في المعركة (مدح)، جبانٌ مدبر (ذمّ).
2. أن تدل على عموم مثل كلٌ يموت، كلٌّ يحاسب على عمله.
3. أن تكون مضافة مثل :كلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ.
4. أ ن تكون موصوفة مثل :(سوداء ُ ولودٌ خير ٌ من حسناء َ عقيمٍ). وقد يحذف المبتدأ في هذه الحالة وتبقى الصفة دليلا عليه مثل (عالمٌ خير من جاهل) أي رجل عالم خير من رجل جاهل.
5. أن يكون خبرها شبه جملة مقدم عليها مثل:" لكل أجل كتاب"، و"فوق كل ذي علم عليم".
6. - أن تقع بعد نفي مثل : (ما أحدٌ عندنا)، أو استفهام مثل ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ الله ﴾.
7. أن تقع بعد (لولا) مثل: لولا إهمالٌ لأفلح الطالب، ف (إهمال) نكرة وهي مبتدأ خبره محذوف وجوابه تقديره موجود .
8. أن تكون مسبوقة بإذا الفجائية مثل: (خرجت فإذا أسدٌ رابض)
9. أن يراد بها الدعاء مثل: ﴿سلامٌ على آبائنا الأولين ﴾
10. أن تقع في صدر جملة حالية، كقول الشاعر: سرينا ونجمٌ قد أضاء ، فنجم مبتدأ وهو نكرة، وجملة قد أضاء خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال لأنّ الواو قبلها للحال.
11. ـ أن يراد بها التنويع، كما في قول الشاعر امرئ القيس

فأقبلتُ زحفا على الركبتين فثوبٌ لبسْتُ وثَوبٌ أَجُرُّ

وقول آخر: فـيـَوْمٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ٌ ويومٌ نَسرُ

1. ـ أن تعطف على معرفة، مثل: ( خالد ورجلٌ يتعلّمان).
2. أن تكون محصورة مثل: إنما رجلٌ مسافر
3. أن تكون مصغرة مثل: كُتيّبٌ في درجي
4. أن تكون مبهمة لغرض يريده المتكلم مثل: زائرٌ عندنا
5. أن تكون جوابا، مثل أن يقال: من عندك؟ فتجيب صديقٌ
6. أن تكون مسبوقة بلام الابتداء مثل: لرجلٌ مؤدب خير من رجل كافر.
1. - قد يجر المبتدأ بالباء الزائدة نحو: بحسبِك درهم، وقد يجر ب (من) الزائدة، نحو: هل من إلهٍ غير الله، وقد يجر ب (ربّ) الحرف الشبيه بالزائد نحو: ربّ ضارةٍ نافعةٌ، وفي كل هذه الأحوال يعرب المبتدأ مجرورا لفظا مرفوعا محلا. [↑](#footnote-ref-2)
2. - قد يؤخر المبتدأ عن الخبر في حالات معينة. [↑](#footnote-ref-3)
3. - قد يكون المبتدأ نكرة بالشروط التي سنذكرها فيما بعد، وقد يكون الخبر معرفة كقولك: الله ربنا، الرجل يوسف... [↑](#footnote-ref-4)
4. - وتسمى الجملة المحكيّة، لأنها تحُكى كما هي، ليسند إليها الخبر، فالجملة الاسمية (لا إله إلا الله ) في محل رفع مبتدأ، وخبرها الجملة الفعلية (شعار المسلم). [↑](#footnote-ref-5)